التطبيق العملي لقراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع من آية رقم ١١١ في سورة (الأنعام) إلى آية رقم ٨٧ في سورة (الأعراف)

بحث في عرض القرآن بالقراءات

إعداد أ/ عراقي أحمد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في التطبيق العملي لقراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع من آية رقم ١١١ في سورة (الأنعام) إلى آية رقم ٨٧ في سورة (الأعراف).
الكلمات المفتاحية: قراءة القرآن الكريم، القراءات السبع، من آية رقم ١١١ في سورة (الأنعام) إلى آية رقم ٨٧ في سورة (الأعراف).

I. *المقدمة*

القراءات الواردة في ربع: {وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ} [الأنعام: ١١١]
قوله تعالى: {إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ} قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم "إليهِمِ الملائكة"، وقرأ حمزة، والكسائي بضمهما "إليهُمُ الملائكة"، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم "إليهِمُ الملائكة".

II. *موضوع المقالة*

القراءات الواردة في ربع: {وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ} [الأنعام: ١١١]
قوله تعالى: {إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ} قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم "إليهِمِ الملائكة"، وقرأ حمزة، والكسائي بضمهما "إليهُمُ الملائكة"، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم "إليهِمُ الملائكة"، أما حالة الوقف: فجميع القراء يكسرون الهاء ويسكنون الميم، سوى حمزة فإنه يضم الهاء، ويسكن الميم "إليهُمْ".
قوله تعالى: {كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا} قرأ نافع، وابن عامر بكسر القاف، وفتح الباء "قِبَلا"، وقرأ الباقون بضم القاف والباء "قُبُلاً".
قوله: {أفغير} قرأ ورش بترقيق الراء "أفغير"، وقرأ الباقون بتفخيمها.
وقوله: {وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًّا}، قرأ نافع بالهمزة "لكل نبيء عدوًا"، وقرأ الباقون بالياء المشددة.
وقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا} [الأنعام: ١١٤] قرأ ورش بتغليظ اللام مفصلاً، وقرأ الباقون بترقيقها.
قوله تعالى: {يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ} قرأ ابن عامر، وحفص بفتح النون، وتشديد الزاي "منَزّل"، وقرأ الباقون بإسكان النون، وتخفيف الزاي "أنه منْزل".
القراءات الواردة من أول قوله تعالى: {وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا} [الأنعام: ١١٥]:
قوله تعالى: {وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ} قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي بغير ألف بعد الميم "وتمت كلمة ربك"، وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد الميم، "وتمت كلمات ربك صدقًا وعدلاً".
قوله تعالى: {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُم} [الأنعام: ١١٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر "فُصِل" بضم الفاء، وكسر الصاد، و"حُرِم" بضم الحاء، وكسر الراء "فصل لكم ما حُرِم عليكم"، وقرأ نافع، وحفص "فَصَل" بفتح الفاء والصاد، و"حَرَم" بفتح الحاء والراء "فَصَل لكم ما حَرَم عليكم"، وقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي بفتح الفاء والصاد في الأول "فَصَل"، وضم الحاء وكسر الراء في الثاني "فصل لكم ما حُرِم عليكم"، وقرأ ورش بتغليظ اللام في كلمة "فصلَ" في حالة الوصل قولاً واحدًا، وفي حالة الوقف، فإنما يكون التفخيم بالخلاف، والتفخيم أرجح.
قوله تعالى: {وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم} قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي بضم الياء "وإن كثيرًا ليُضلون" وقرأ الباقون بفتحها "ليَضلون بأهوائهم".
قوله تعالى: {بأهوائهم} لحمزة في حالة الوقف تحقيق الأولى وإبدالها ياءً خالصة، "بأهوائهم" "بيهوائهم". وعلى كل، تسهيل الثانية مع المد والقصر، "بيهواهم" "باهواهم".
قوله تعالى: {ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَه} [الأنعام: ١٢٠] قرأ ورش بترقيق الراء، وقرأ الباقون بتفخيمها.
قوله تعالى: {أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ} [المائدة: ١٢٢] قرأ نافع بتشديد الياء مع كسرها، "أو من كان ميّتًا فأحييناه"، وقرأ الباقون بياء ساكنة خفيفة "أو من كان ميتًا فأحييناه".
قوله تعالى: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَه} [المائدة: ١٢٤] قرأ ابن كثير، وحفص بغير ألف بعد اللام، ونصب التاء "الله أعلم حيث يجعل رسالته"، وقرأ الباقون بإثبات ألف بعد اللام وكسر التاء، "الله أعلم حيث يجعل رسالاته".
قوله تعالى: {وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا} [الأنعام: ١٢٥] قرأ ابن كثير بسكون الياء مخففة "يجعل صدره ضيْقًا حرجًا"، وقرأ الباقون بكسر الياء مشددة "ضيِّقًا". قوله تعالى: {حَرَجًا}، قرأ نافع، وشعبة بكسر الراء "يجعل صدره ضيقًا حرِجًا"، وقرأ الباقون بفتحها "حرجًا".
قوله تعالى: {كأنما يصعد في السماء} قرأ ابن كثير "يصْعد" بإسكان الصاد، وتخفيف العين بلا ألف، وقرأ شعبة "يصّاعد" بتشديد الصاد وألف بعدها، وتخفيف العين، وقرأ الباقون بفتح الصاد مشددة، وحذف الألف، وتشديد العين "يصعّد".
أما المقلل والممال في هذا الربع: فقوله: "الموتى"، و"لتصغى"، قرأ بالإمالة حمزة، والكسائي، وقرأ ورش بالفتح والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل في لفظ "الموتى".
وقوله: "شاء" و"جاءتهم" قرأ ابن ذكوان، وحمزة بالإمالة، و"الناس" بالإمالة لدوري أبي عمرو، و"للكافرين" بالإمالة لأبي عمرو، ودوري الكسائي، وبالتقليل لورش.
أما المدغم الكبير: ففي قوله: "لا مبدل لكلماته"، "أعلم من يضل"، "أعلم بالمهتدين"، "فصل لكم"، "أعلم بالمعتدين"، "زين للكافرين"، "يجعل رسالته"، أدغم كل هذه الكلمات السوسي -رحم الله أئمتنا جميعًا-.
القراءات الواردة في ربع {لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِم} [الأنعام: ١٢٧]:
قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ} [الأنعام: ١٢٨] قرأ حفص يحشرهم بالياء، وقرأ الباقون "ويوم نحشرهم جميعًا" بالنون.
قوله تعالى: {وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا} [الأنعام: ١٣٠] قرأ ورش بترقيق الراء "ينذرونكم"، وقرأ الباقون بتفخيمها.
قوله تعالى: {وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ١٣٢] قرأ ابن عامر بتاء الخطاب، "وما ربك بغافل عما تعملون"، وقرأ الباقون بياء الغيب "يعملون".

قوله تعالى: {قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ} [الأنعام: ١٣٥] قرأ شعبة بألف بعد النون، "يا قوم اعملوا على مكاناتكم إني عامل"، وقرأ الباقون بغير ألف "مكانتكم".

قوله تعالى: {مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ} قرأ حمزة، والكسائي بياء التذكير "من يكون له عاقبة الدار"، وقرأ الباقون بتاء التأنيث "من تكون له عاقبة الدار".

قوله تعالى: {فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ} [الأنعام: ١٣٦] وقوله: {إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ} [الأنعام: ١٣٨] قرأ الكسائي بضم الزاي في الموضعين "إلا من نشاء بزُعمهم"، "فقالوا هذا لله بزُعمهم"، وقرأ الباقون بفتح الزاي "بزَعمهم".

وقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ} [الأنعام: ١٣٧] قرأ ابن عامر "زُين" بضم الزاي وكسر الياء، و"قتل" برفع اللام، و"أولادهم" بالنصب، و"شركائهم" بالخفض، وكذلك "زُين لكثير من المشركينَ قتلُ أولادهم شركائِهم"، وقرأ الباقون "زَين" بفتح الزاي والياء، و"قتلَ" بنصب اللام، و"أولادِهم" بالخفض، و"شركاؤهم" بالرفع، وكذلك "زُين لكثير من المشركينَ قتلَ أولادِهم شركاؤهم". وقد دار حول هذه القراءة، قراءة ابن عامر - رحمه الله تعالى- جدل كثير، وطعن فيها بعضهم، يقول الشيخ القاضي -رحمه الله تعالى-: "وقراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر، وقد طعن فيها بعض القاصرين، فانبرى للرد عليهم علماء الإسلام، فوجهوا هذه القراءة، وساقوا من الشواهد والأدلة على تواترها وشد أزرها، من منثور العرب ومنظومه، ما لا يدع مجالًا لمنكر، ولا شبهة لمرتاب، ومرجع هذا الكتب المطولة في القراءات والتفسير، ففيها الكفاية والغلب".

قوله تعالى: {وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء} [الأنعام: ١٣٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي "وإن يكن" بالتذكير، و"ميتةً"بالنصب، وقرأ ابن عامر "تكن" بالتأنيث، و"ميتةٌ" بالرفع، "وإن تكن ميتةٌ فهم فيه" وقرأ ابن كثير "يكن" بالتذكير، و"ميتةٌ" بالرفع "وإن يكن ميتة فهم فيه"، وقرأ شعبة "تكن" بالتأنيث، و"ميتةً" بالنصب، "وإن تكن ميتةً".

قوله تعالى: {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ} [الأنعام: ١٤٠] قرأ ابن كثير وابن عامر بتشديد التاء "قد خسر الذين قتّلوا أولادهم"، وقرأ الباقون بتخفيفها "قتلوا أولادهم".

أما المقلل والممال في هذا الربع: فقوله: "مثواكم، والدنيا، والقربى"، قرأ بالإمالة حمزة، والكسائي، وقرأ ورش بالفتح، والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل في لفظ "الدنيا".

قوله: "شاء" قرأ بالإمالة ابن ذكوان، وحمزة. وقوله: "كافرين، والدار" قرأ بالإمالة أبو عمرو، ودوري الكسائي، وقرأ ورش بالتقليل.

أما المدغم الصغير: ففي قوله: "حُرمت ظهورها"، "قد ضلوا"، قرأ بالإدغام ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

أما المدغم الكبير: ففي قوله: "وهو وليهم"، "زين لكثير"، قرأ السوسي بالإدغام في هذين الكلمتين.

القراءات الواردة في ربع: {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ} [الأنعام: ١٤١]:

قوله تعالى: {وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ} قرأ نافع، وابن كثير بإسكان الكاف، والباقون بضمها، "والنخل والزرع مختلفًا أكْله".

قوله تعالى: {كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ} قرأ حمزة، والكسائي بضم الثاء والميم "من ثُمُره إذا أثمر"، وقرأ الباقون بفتحهما.

قوله تعالى: {وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ} قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم بفتح الحاء، "وآتوا حقه يوم حَصاده"، وقرأ الباقون "وآتوا حقه يوم حِصاده".

قوله تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} [الأنعام: ١٤٢] قرأ نافع، وأبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والبزي بإسكان الطاء، "ولا تتبعوا خطْوات الشيطان"، وقرأ الباقون بضمها "ولا تتبعوا خطُوات".

قوله تعالى: {مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ} [الأنعام: ١٤٣] قرأ السوسي بإبدال الهمزة في الحالين، وكذا حمزة عند الوقف، "من الضان اثنين".

قوله تعالى: {وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ} قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بفتح العين "ومن المَعز اثنين"، وقرأ الباقون بإسكانها "ومن المْعز اثنين".

قوله تعالى: {قُلْ آلذَّكَرَيْنِ} في الموضعين اجتمع في هذه الكلمة همزة الاستفهام، وهمزة الوصل، وقد أجمع القراء على إبقاء همزة الوصل وعلى تغييرها، ونقل عنهم في كيفية هذا التغيير وجهان، الأول: إبدالها ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين، "قل آذكرين"، الثاني: تسهيلها بينها وبين الألف مع القصر، والوجهان صحيحان لجميع القراء.

قوله تعالى: {نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ} إذا وقف حمزة على هذه الكلمة فله ثلاثة أوجه، الأول: الحذف "نبوني"، الثاني: التسهيل بين بين "نبهوني"، الثالث: إبدال الهمزة ياء ممضومة "نبيُوني".

قوله تعالى: {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ} قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية بين بين "شهداء اذ"، وقرأ الباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا} [الأنعام: ١٤٥] قرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصم، والكسائي يكون بالتذكير، و"ميتةً" بالنصب "إلا أن يكون ميتةً"، وقرأ ابن عامر "تكون" بالتأنيث، و"ميتةٌ" بالرفع "إلا أن تكون ميتةٌ"، وقرأ ابن كثير، وحمزة "تكون" بالتأنيث، و"ميتة" بالنصب "إلا أن تكون ميتةً".

قوله تعالى: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ} قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة بكسر النون وصلاً "فمنِ اضطر"، وقرأ الباقونَ بضمها في حالة الوصل أيضًا "فمنُ اضطر".

أما المقلل والممال في هذا الربع: فقوله: "وصاكم، والحوايا، ولهداكم"، أمال هذه الكلمات حمزة، والكسائي، وقرأ ورش بالفتح والتقليل.

قوله: "افترى" قرأ بالإمالة أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وقرأ ورش بالتقليل، و"شاء" بالإمالة لابن ذكوان، وحمزة.

أما المدغم الصغير: فقوله: "حملت ظهورهم"، أدغمها ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

والمدغم الكبير: "رزقكم الله، أظلم ممن" قرأ السوسي بالإدغام في هاتين الكلمتين.

القراءات الواردة في ربع: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُم} [الأنعام: ١٥١]:

قوله تعالى: {ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} قرأ حفص، وحمزة، والكسائي بتخفيف الذال "لعلكم تذكرون"، وقرأ الباقون بتشديدها "لعلكم تذّكرون".

قوله تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ} [الأنعام: ١٥٣] قرأ حمزة، والكسائي بكسر الهمزة، وتشديد النون، "وإنّ هذا صراطي"، وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة، وتخفيف النون، "وأنْ هذا صراطي مستقيمًا"، وقرأ الباقون بفتح الهمزة، وتشديد النون "وأنّ هذا صراطي".

قوله تعالى: {صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا} قرأ قنبل بالسين "سراطي"، وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصوت، صوت الزاي "زراطي"، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة "صراطي"، وقرأ ابن عامر بفتح الياء "صراطيَ مستقيمًا" في حالة الوصل، وأسكنها في حالة الوقف، وقرأ الباقون بإسكانها وصلاً ووقفًا.

قوله تعالى: {عَنْ دِرَاسَتِهِمْ} [الأنعام: ١٥٦] وقوله {أَغَيْرَ}، {تَزِرُ وَازِرَةٌ} [الأنعام: ١٦٤] قرأ ورش بترقيق الراء في كل هذه الكلمات، قوله: "أظلم"، قرأ ورش بتغليظ اللام، وقرأ الباقون بترقيقها.

قوله تعالى: {بِمَا كَانُوا يَصْدِفُون} [الأنعام: ١٥٧] قرأ حمزة، والكسائي بالإشمام، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة.

قوله تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَة} [الأنعام: ١٥٨] قرأ حمزة، والكسائي بياء التذكير "إلا أن يأتيهم الملائكة"، وقرأ الباقون بتاء التأنيث "تأتيهم الملائكة".

قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا} [الأنعام: ١٥٩] قرأ حمزة، والكسائي "فارقوا" بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء، وقرا الباقون "فرقوا" بغير ألف، وتشديد الراء.

قوله تعالى: {وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [الأنعام: ١٦٠] قرأ ورش بتغليظ اللام، وقرأ الباقون بترقيقها.

قوله تعالى: {قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الأنعام: ١٦١] قرأ نافع، وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلاً، وقرأ الباقون بإسكانها.

قوله تعالى: {دِينًا قِيَمًا} قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بفتح القاف، وكسر الياء "دينًا قَيِمًا"، وقرأ الباقون بكسر القاف، وفتح الياء المخففة "دينًا قِيَمًا".

قوله تعالى: {مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} قرأ هشام "إبراهام" بفتح الهاء، وألف بعدها، وقرأ الباقون "إبراهيم" بكسر الهاء، وياء بعدها.

قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي} [الأنعام: ١٦٢] قرأ ورش بتغليظ اللام، وقرأ الباقون بترقيقها.

قوله تعالى: {وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي} قرأ قالون، وورش في أحد وجهيه بإسكان ياء الإضافة، "ومحياىْ ومماتي" مع المد المشبع لأجل الساكنين، هكذا "ومحيآي ومماتي"، وقرأ الباقون بفتحها مع عدم المد "ومحياي ومماتي" وهو الوجه الثاني لورش -رحمهم الله تعالى جميعًا-.

قوله تعالى: {وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} قرأ نافع بفتح ياء الإضافة وصلاً، وقرأ الباقون بإسكانها "ومماتي لله رب العالمين".

قوله تعالى: {وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: ١٦٣] قرأ نافع بإثبات ألف أنا في حالة الوصل "وأنا أول المسلمين"، وحينئذ يكون المد من قبيل المد المنفصل، فكل راو يمد حسب مذهبه، وقرأ الباقون بحذفها وصلاً ووقفًا "وأنا أول المسلمين"، "وأنا"، أما حالة الوقف: فكل القراء يثبتونها، "وأنا".

أما المقلل والممال في هذا الربع الأخير من سورة الأنعام: فقوله: "وصاكم، وهدىً" لدى الوقف، و"أهدى منهم، ويُجزى إلا مثلها، وهداني ربي، وفيما آتاكم"، قرأ بالإمالة حمزة، والكسائي، وقرأ ورش بالفتح والتقليل.

وقوله: "أخرى" بالإمالة لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وبالتقليل لورش. وقوله: "جاءكم" و"جاء" بالإمالة لابن ذكوان، وحمزة.

وقوله: "ومحياي" بالإمالة لدوري الكسائي، وبالفتح والتقليل لورش.

أما المدغم الصغير: ففي قوله: "فقد جاءكم" أدغمها أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي.

والمدغم الكبير: في قوله: "نحن نرزقكم، أظلم ممن، كذب بآيات، العذاب بما"، أدغم هذه الكلمات السوسي، وله الاختلاس أيضًا في قوله: "نحن نرزقكم".

القراءات الواردة في سورة الأعراف: الربع الأول قوله تعالى: {قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [الأعراف: ٣]:

قوله تعالى: {قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [الأعراف: ٣] قرأ ابن عامر "يتذكرون" بياء قبل التاء على الغيبة، مع تخفيف الذال "يتذكرون"، وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي "تذكرون" بحذف الياء، وتخفيف الذال، وقرأ الباقون "تذكرون" بإدغام التاء في الذال بدون ياء وبتشديد الذال.

قوله تعالى: {مَذْءُومًا} [الأعراف: ١٨] أجمع القراء على قصر البدل؛ لوقوع الهمز بعد ساكن صحيح.

وقوله: {شِئْتُمَا} [الأعراف: ١٩] قرأ السوسي بإبدال الهمزة في الحالين "شيتما"، وكذا حمزة عند الوقف.

قوله تعالى: {سَوْآتُهُمَا}، و{سَوْآتِكُمْ}، قرأ ورش بتثليث مد البدل، وأما اللين فقد اختلف فيه عنه، فمن العلماء من استثناه من حكم اللين، ولم يجز فيه إلا القصر، فألحقه بحرف اللين الذي لا همز بعده. ومنهم من ألحقه بغيره من أمثاله، فأجرى فيه التوسط والإشباع، فإذا ركبنا اللين مع البدل يكون لورش تسعة أوجه، حاصلة من ضرب ثلاثة اللين في ثلاثة البدل، والذي حققه ابن الجزري: أن الخلاف في الواو دائر بن القصر والتوسط فقط، ولا إشباع فيها؛ وذلك لأن من مذهبه الإشباع في اللين يستثني واو سوءات فيقصرها، وأن ورشًا ليس له إلا أربعة أوجه وهي: قصر الواو، وعليه تثليث البدل، وتوسط الواو، وعليه توسط البدل، هكذا رأى -رحمه الله تعالى-.

قوله تعالى: {قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ} [الأعراف: ٢٥] قرأ ابن ذكوان، وحمزة، والكسائي "ومنها تَخرجون" بفتح التاء، وضم الراء، والباقون بضم التاء، وفتح الراء "تُخرَجون".

قوله تعالى: {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} [الأعراف: ٢٦] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصمن وحمزة برفع السين "ولباس التقوى"، وقرأ الباقون بنصبها "ولباسَ التقوى ذلك خير".

قوله تعالى: {ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} [الأعراف: ٢٦] أجمع القراء على تشديد الذال من "يذكرون"؛ لأن المختلف فيه ما كان مبدوءًا بالتاء المثناة الفوقية.

قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: ٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بإبدال الهمزة الثانية ياءً خالصة، "بالفحشايَ أتقولون"، وقرأ الباقون بتحقيقها، ولا خلاف بين القراء في تحقيق الهمزة الأولى.

قوله تعالى: {فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ} [الأعراف: ٣٠] قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم "عليهِم الضلالة"، وذلك في حالة الوصل، وقرأ حمزة، والكسائي بضم الهاء والميم، "عليهُمُ الضلالة"، وقرأ رأى الباقون بكسر الهاء، وضم الميم "عليهِمُ الضلالة". أما في حالة الوقف فحمزة يضم الهاء، ويسكن الميم "عليهُمْ"، أما الباقون فإنهم يكسرون الهاء ويسكنون الميم.

قوله تعالى: {وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ} قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة بفتح السين "ويحسَبون أنهم مهتدون"، وقرأ الباقون وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي بكسر السين "ويحسِبون أنهم مهتدون".

أما المقلل والممال في هذا الربع: فقوله: "يراكم، وذكرى" بالإمالة لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وبالتقليل لورش.

وقوله: "دعواهم، والتقوى" بالإمالة لحمزة، والكسائي، وبالفتح والتقليل لورش، وبالتقليل لأبي عمرو.

وقوله: "فجاءها، وجاءهم"، أمالهما ابن ذكوان، وحمزة.

وقوله: "نهاكما، وناداهما، وهدى"، بالإمالة لحمزة، والكسائي، وبالفتح والتقليل لورش.

أما المدغم الصغير: فقوله: "إذ جاءهم بأسنا" أدغمها أبو عمرو، وهشام "إذ جاءهم"، وقوله: "تغفر لنا وترحمنا" بالإدغام لأبي عمرو بخلف عن الدوري.

أما الكبير: ففي قوله: "إذ أمرتك"، قال، جهنم منكم أجمعين، حيث شئتما، ينزع عنهما، هو وقبيله، أمر ربي"، أدغم هذه الكلمات السوسي، وله الاختلاف "أمر ربي".

القراءات الواردة في ربع {يَا بَنِي آدَمَ} [الأعراف: ٣١]:

قوله تعالى: {خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [الأعراف: ٣٢] قرأ نافع برفع التاء "خالصةٌ يوم القيامة" وقرأ الباقون بنصبها، "خالصةً يوم القيامة".

قوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ} [الأعراف: ٣٣] قرأ حمزة بإسكان ياء الإضافة وصلاً ووقفًا، مع حذفها في الوصل "حرم ربي الفواحش"، وقرأ الباقون بفتحها وصلاً "ربيَ الفواحش"، وإسكانها وقفًا "حرم ربيْ".

قوله تعالى: {لا يستأخرون ساعة}، وقوله: {إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ} [الأعراف: ٣٥] قرأ ورش، والسوسي بإبدال الهمزة "لا يستاخرون" "إما ياتينكم"، وحمزة عند الوقف فقط.

قوله تعالى: {فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} [الأعراف: ٣٥] قرأ ورش بتغليظ اللام، وقرأ الباقون بترقيقها "وأصلح".

قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُم} [الأعراف: ٣٧] قرأ أبو عمرو بإسكان السين "حتى إذا جاءتهم رسْلنا"، وقرأ الباقون بضمها "رسُلنا يتوفونهم".

قوله تعالى: {هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا} [الأعراف: ٣٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة "هؤلاي أضلونا"، وقرأ الباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: {قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ} قرأ شعبة بياء الغيبة "قال لكل ضعف ولكن لا يعلمون"، وقرأ الباقون بتاء الخطاب "تعلمون".

قوله تعالى: {لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ} [الأعراف: ٤٠] قرأ أبو عمرو بتاء التأنيث "تفتح"، والتخفيف "لا تفتح لهم أبواب السماء"، وقرأ حمزة، والكسائي بياء التذكير، والتخفيف "لا يفتح أبواب السماء"، وقرا الباقون بتاء التأنيث، والتشديد "لا تفتح لهم أبواب السماء".

قوله تعالى: {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ} [الأعراف: ٤٣] قرأ ابن عامر "ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله" بحذف الواو قبل ما، وقرأ الباقون بإثباتها "وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

قوله تعالى: {فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ} [الأعراف: ٤٤] قرأ الكسائي بكسر العين، "قالوا: نِعم"، وقرأ الباقون بفتحها "قالوا: نَعَم".

قوله تعالى: {فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ} قرأ ورش بإبدال همزة مؤذن واوًا مفتوحة في الحالين "فأذن موذن بينهم"، "فأذن موذن"، وكذا حمزة عند الوقف.

قوله تعالى: {أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِين} [الأعراف: ٤٤] قرأ نافع، وقنبل، وأبو عمرو، وعاصم بإسكان النون مخففة، ورفع لعنة "أنْ لعنة الله"، وقرأ الباقون بتشديد النون، ونصب لعنة "أنَّ لعنةَ الله على الظالمين".

أما المقلل والممال في هذا الربع: فقوله: "تقى، هدانا، ونادى، والدنيا، ولأولاهم، وبسيماهم"، قرأ هذه الكلمات بالإمالة حمزة، والكسائي، وقرأ ورش بالفتح والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل في لفظ "الدنيا، ولأولاهم، وبسيماهم".

قوله: "افترى، وأخراهم" قرأ بالإمالة أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وبالتقليل ورش.

قوله: "النار، وكافرين" قرأ بالإمالة أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وقرأ ورش بالتقليل.

أما قوله: "جاء، وجاءتهم، وجاءت" فقرأ ابن ذكوان، وحمزة بالإمالة.

أما المدغم الصغير: فقوله: "لقد جاءت"، وقوله: "أورثتموها"، قرأ بالإدغام أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي "لقد جاءت رسل ربنا"، "أورثتموها".

أما المدغم الكبير: "من الرزق قل، فمن أظلم ممن افترى، أو كذب بآياتي، قال لكل، العذاب بما كنتم، جهنم مهاد، رسل ربنا" قرأ هذه الكلمات بالإدغام السوسي -رحمه الله تعالى-.

القراءات الواردة في ربع {وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّار} [الأعراف: ٤٧]:

قوله تعالى: {تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّار} قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر "تلقا أصحاب"، "تلقآ أصحاب"، ولورش وقنبل وجهان،

الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين بين، والثاني: إبدالها حرف مد محضًا، مع المد المشبع؛ لأن بعده حرف مد ساكن لازم.
قوله تعالى: {بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ} [الأعراف: ٤٩] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وابن ذكوان بخلف عنه بكسر التنوين وصلاً "برحمةٍ ادخلوا الجنة"، وقرأ الباقون بالضم "برحمةٌ ادخلوا الجنة"، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان.
قوله تعالى: {مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ} [الأعراف: ٥٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة، "من الماي أو مما"، وقرأ الباقون بتحقيقها "من الماء أو مما".
قوله تعالى: {يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ} [الأعراف: ٥٤] قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي بفتح الغين، وتشديد الشين "يَغشي الليل النهار"، وقرأ الباقون بإسكان الغين، وتخفيف الشين "يغْشي الليل النهار".
قوله تعالى: {وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ} قرأ ابن عامر برفع الأسماء الأربعة، "والشمسُ والقمر والنجوم مسخرات بأمره"، وقرأ الباقون بنصبها. ولا يخفى أن نصب مسخرات إنما يكون بالكسرة الظاهرة؛ لكونه جمع مؤنث سالمًا "والشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ بأمره".
قوله تعالى: {تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} [الأعراف: ٥٥] قرأ شعبة بكسر الخاء "تضرعًا وخِفية"، وقرأ الباقون بضمها.
وقوله تعالى: {بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف: ٥٦] قرأ ورش بتغليظ اللام "إصلاحها"، وقرا الباقون بترقيقها.
قوله تعالى: {إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيب} [الأعراف: ٥٦] رُسم رحمة بالتاء، ووقف عليها ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي بالهاء، والباقون بالتاء "إن رحمة".
قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا} [الأعراف: ٥٧] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي "الريح" بإسكان الياء التحتية من غير ألف بعدها على الإفراد "وهو الذي يرسل الريح"، وقرأ الباقون "وهو الذي يرسل الرياحَ" بفتح الياء وألف بعدها على الجمع. أما قوله: {بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ} فقد قرأ عاصم "بشرًا" بالباء الموحدة المضمومة، وإسكان الشين. وقرأ حمزة، والكسائي "نشرًا" بالنون المفتوحة، وإسكان الشين، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو "نُشُرًا"، وقرأ ابن عامر "نشرًا" بضم النون، وإسكان الشين.
قوله تعالى: {سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ} وصل الهاء ابن كثير "سقناه لبلد ميت".
وقوله: {لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا} قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة بالتخفيف "لبلد ميْت"، وقرأ الباقون بالتشديد "لبلد ميّت".
قوله تعالى: {كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} قرأ حفص، وحمزة، والكسائي بتخفيف الذال "لعلكم تذكرون"، وقرأ الباقون بتشديدها "تذّكرون".
قوله تعالى: {قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه} [الأعراف: ٥٩] قرأ الكسائي "غيره" بخفض الراء "ما لكم من إله غيرِه إني أخاف عليكم"، بخفض الراء، وكسر الهاء بعدها، وقرأ الباقون برفع الراء، وضم الهاء "ما لكم من إله غيرُهُ إني أخاف".
قوله تعالى: {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ} قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلاً "إنيَ أخاف عليكم"، وقرأ الباقون بإسكانها.
قوله تعالى: {قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ} [الأعراف: ٦٠] فيه لحمزة في حالة الوقف وهشام وجهان، الإبدال ألفًا: "فقال الملا"؛، والتسهيل بالروم؛ لأن الهمزة فيه مرسومة على ألف، "فقال الملأ"، وكما قلت سابقًا: إن الروم والإشمام إنما يؤخذان بالتلقي.
قوله تعالى: {أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي} [الأعراف: ٦٢] قرأ أبو عمرو بسكون الباء، وتخفيف اللام، "أبْلغكم"، وقرأ الباقون بفتح الباء وتشديد اللام "أبَلّغكم".
أما المقلل والممال في هذا الربع: فقوله: "النار، والكافرين"، أمالهما أبو عمرو، ودوري الكسائي، وقللهما ورش.
وقوله: "ونادى، وأغنى، وأنساهم، واستوى، وبسيماهم، والدنيا، والموتى"، أمال هذه الكلمات حمزة، والكسائي، وقرأ بالفتح والتقليل ورش، وقرأ أبو عمرو بالتقليل في قوله: "بسيماهم، والدنيا، والموتى".
وقوله: "لَنَرَاك" قرأ بالإمالة أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وقرأ ورش بالتقليل.
أما المدغم الصغير: ففي قوله: "ولقد جئناهم"، وفي قوله أيضًا: "قد جاءت"، أدغمهما أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي "لقد جِناهم"، "قد جا".
قوله: "أقلت سحابًا" بالإدغام لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي.
أما الكبير: ففي قوله: "أو مما رزقكم الله، الذي نسوه من قبل، رسل ربنا، والنجوم مسخرات، وأعلم من الله ما لا تعلمون"، أدغم هذه الكلمات السوسي -رحمه الله تعالى-.
القراءات الواردة في ربع {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا} [الأعراف: ٦٥]:
قوله تعالى: {بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ} [الأعراف: ٦٩] قرأ نافع، والبزي، وابن ذكوان، وشعبة، والكسائي، وخلاد بخلف عنه بالصاد "بصطة"، وقرأ الباقون بالسين. وكلام الشاطبي -رحمه الله تعالى- يفيد أن ابن ذكوان له وجهان كخلاد، ولكن الصحيح أن ابن ذكوان ليس له سوى الصاد من طريق الشاطبية.
قوله تعالى: {وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ} [الأعراف: ٧٣] فيه لحمزة وقفًا، وهشام النقل والإدغام "بسو"؛ لأن الواو أصلية، وعلى كل السكون المحض والروم.
قوله تعالى: {وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا} [الأعراف: ٧٤] قرأ قالون، وابن كثير، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي بكسر الباء "بِيوتًا" وقرأ الباقون بضمها.
قوله تعالى: {يَا صَالِحُ ائْتِنَا} [الأعراف: ٧٧] أبدل همزه حالة وصل صالح بائتنا ورش، والسوسي، وكذا حمزة عن الوقف "يا صالح ايتنا"، أما عند الوقف على صالح، والابتداء بائتنا فجميع القراء يبتدئون بهمزة وصل مكسورة، مع إبدال الهمزة ياء ساكنة "ايتنا".
قوله تعالى: {إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاء} [الأعراف: ٨١] قرأ نافع، وحفص بهمزة واحدة مكسورة على الخبر "إنكم لتأتون"، وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام "أأنكم". وكل حسب مذهبه في الهمزة الثانية، فابن كثير يسهل الهمزة الثانية مع عدم الإدخال، وأبو عمرو بالتسهيل مع الإدخال، وهشام بالتحقيق مع الإدخال؛ لأن هذا من المواضع السبعة التي يدخل فيها هشام قولاً واحدًا، وقرأ الباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.
أما المقلل والممال في هذا الربع: فقوله: "لنراك" أمالها أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وقللها ورش.
وقوله: "جاءكم، وجاءتكم" أمالها ابن ذكوان، وحمزة. وقوله: "زادكم" أمالها حمزة، وابن ذكوان بخلف عنه.
وقوله: "دارهم" أمالها أبو عمرو، ودوري الكسائي، وقللها ورش.
أما المدغم الصغير: ففي قوله: "إذ جعلنا" أدغمها أبو عمرو، وهشام. وقوله: "قد جاءتكم" أدغمها أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي.
أما المدغم الكبير: ففي قوله: "وقع عليكم، أمر ربهم، قال لقومه، ما سبقكم"، أدغمها السوسي، وله الاختلاس في "أمر ربهم".

المراجع والمصادر

١- محمد سالم محيسن، الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٤م.
٢- الشيخ عبد الفتاح القاضي الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مطبوعات مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.
٣- مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٤م.
٤- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ١٤١٣هـ.
٥- أحمد بن علي بن البادش، الإقناع في القراءات السبع، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.
٦- أبو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م.
٧- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، طبعة دار المأمون للتراث، دمشق ١٤١٣هـ.
٨- علي بن عثمان بن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٤م.
٩- القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي، متن الشاطبية المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، توزيع مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ١٩٩٦م.
١٠- محمد بن محمد بن محمد بن الجرزى، النشر في القراءات العشر، طبعة دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
١١- عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٥م.
١٢- علي النوري الصفاقسي، وهو مطبوع بهامش سراج القارئ، غيث النفع في القراءات السبع، طبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٤م.